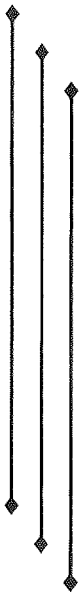

نفح الطيب

من أحاديث الحبيب

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م

توزيع مكتبة

مكتبة نور الهداية

حلب - أقيول - أمام جامع أسامة بن زيد

هاتف: ٣٢٣٧٣٠٠ - جوال: ٠٩٥٥ ٧٣٨٣٨٧

نفح الطيب

من أحاديث الحبيب

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

جمع وترتيب

عبد اللطيف شيخ العشرة أحمد منصور أديب

مكتبة نور الهداية

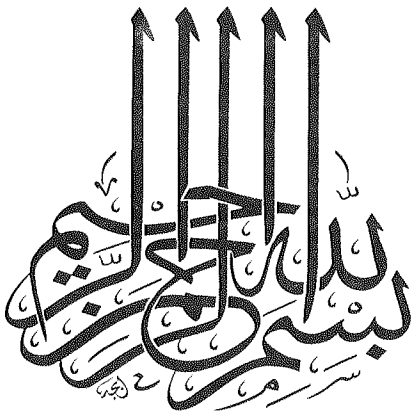

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي خلق كل شيء فقدره تقديراً، وأرسل رسوله هادياً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فأنار الظلام، وبدد الأوهام، وحطم الأصنام، ونشر دين الإسلام، صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد:

فإن أفضل الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي رسول الله ﷺ، إذ لم تعرف البشرية أعذبَ ولا أطيبَ ولا أعلمَ ولا أفخم، ولا أجمعَ، ولا أنفعَ، ولا أبدعَ، ولا أروعَ، ولا أرشدَ من كلام سيدنا محمد ﷺ، أُوتي جوامع الكلم واختُصِرَ له الكلامُ اختصاراً، فكان ﷺ لا يقول إلا حقاً، ولا ينطق إلا صدقاً ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣-٤].

وقد أردنا أن نتشرف بالمساهمة بنشر أحاديثه ﷺ فانتقينا جملةً من الأحاديث الصحيحة التي يحتاج إليها المسلم في حياته، لندخل تحت قوله ﷺ: «بلِّغوا عنِّي ولو آية» أخرجه الإمام البخاري.

وقد حرصنا على انتقاء مواضيع متعددة، تنمي الجانب السلوكي

والإيماني في حياة الإنسان المسلم، ثم أتبعنا الأحاديث بشرحٍ لأهم المفردات التي تحتاج لشرح وتبيان، ثم وضعنا بعض الفوائد التي يمكن أن تُستنبَطَ من الحديث، وفي ذلك إشارة إلى أنه لا يُكتفى بقراءة الحديث الشريف، إنما يجب على المسلم أن ينتفع بمدلولات الحديث، ويفهم فحواه.

والله عز وجل نسأل أن نكون قد وُفِّقنا في عملنا هذا، كما أسأله جلَّ وعلا القبول والنفع، إنه سميع قريب.

والحمد لله رب العالمين

وكتبه

عبد اللطيف شيخ العشرة أحمد خلوف أديب

٣/ربيع الثاني/١٤٣٢هـ الموافق ٨/آذار/٢٠١١م

* * * * * * *

الحديث الأوَّل:

الإخلاص

عَنْ أَميرِ المؤْمِنينَ سيِّدنا عُمَر بنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه[1] قالَ: سَمِعْتُ رَسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّما الأَعْمالُ بِالنِّياتِ، وَإِنَّما لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوى، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلى الله وَرَسولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلى الله وَرَسولِهِ، وَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيا يُصيبُها أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُها، فَهِجْرَتُهُ إِلى ما هاجَرَ إِلَيْهِ».

متفق عليه

* شرح المفردات:

- النِّية: القصد، وعزيمة القلب، والدَّافع على العمل.
- الهجرة: الانتقال من دار الكُفر إلى دار الإيمان.
- يصيبها: يُحصِّلها.

* ممَّا يُرشد إليه الحديث:

١- الثَّواب على العمل مرتبط بالنيَّة.

٢- إذا تعدَّدت النَّوايا الحسنة على العمل الواحد، يتعدَّد الأَجر ويَكثُر.

٣- كما أنَّ الله عزّ وجلّ يُعطي الأجر على العمل الصَّالح، كذلك يعطي الأجر على النِّية الصَّالحة، وإن لم تقترن بالعمل.

* * * * * *

---

(١) ستأتي ترجمته (ص١٤٢).

الحديث الثَّاني:

أركان الدِّين

عن سيِّدنا عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه[1] قالَ: بَيْنَما نَحْنُ عِنْدَ رَسولِ الله ﷺ ذاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنا رَجُلٌ شَديدُ بَياضِ الثِّيابِ، شَديدُ سَوادِ الشَّعْرِ، لا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلى فَخِذَيْهِ، وَقالَ: يا مُحَمَّدُ أَخْبِرْني عَنِ الْإِسْلامِ، فَقالَ رَسولُ الله ﷺ: «الْإِسْلامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ الله ﷺ، وَتُقيمَ الصَّلاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكاةَ، وَتَصومَ رَمَضانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبيلًا».

قالَ: صَدَقْتَ.

قالَ: فَعَجِبْنا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ.

قالَ: فَأَخْبِرْني عَنِ الْإيمانِ، قالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِالله، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ».

قالَ: صَدَقْتَ.

قالَ: فَأَخْبِرْني عَنِ الْإِحْسانِ، قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ الله كَأَنَّكَ تَراهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ فَإِنَّهُ يَراكَ».

---

(١) ستأتي ترجمته (ص١٤٢).

قَالَ: فَأَخْبِرْني عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: «ما المَسْؤولُ عَنْها بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ».

قالَ: فَأَخْبِرْني عَنْ أَمارَتِها، قالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَها، وَأَنْ تَرى الْحُفاةَ الْعُراةَ الْعالَةَ رِعاءَ الشَّاءِ يَتَطاوَلونَ في الْبُنْيانِ».

قالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قالَ لي: «يا عُمَرُ، أَتَدْري مَنِ السَّائِلُ»؟ قُلْتُ: اللهُ وَرَسولُهُ أَعْلَمُ، قالَ: «فَإِنَّهُ جِبْريلُ، أَتاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دينَكُمْ».

أخرجه الإمام مسلم رحمه الله

*** شرح المفردات:**

- **تؤمن بالقَدَر**: المراد أنَّ تؤمن بأنَّ الله عَلِمَ مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها، ثم أوجد ما سبق في علمه أنَّه يوجد.

- **السَّاعة**: يوم القيامة ووقت وقوعها.

- **أمارتها**: الأمارة هي العلامة.

- **أن تلد الأمة ربَّتها**: مجاز عن كثرة العقوق للوالدين حتَّى يعامِل الولدُ أمَّه الَّتي ولدته وكأنَّها أمَة عنده وهو سيِّدها.

- **وأن ترى الحفاة...**: المراد أن أهل البادية يستولون على الأمر ويتملَّكون البلاد، وتنصرف هممهم إلى تشييد البنيان والتفاخر به، ويشهد لهذا المعنى قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يكون أسعدَ الناس بالدُّنيا لُكَعُ بن لكع». أخرجه الإمام أحمد.

- **فلبثتُ مليًّا**: زماناً بعد انصرافه.

❊ ممَّا يُرشد إليه الحديث:

١ـ الاقتراب من المعلِّم وحسنُ الإنصات له.

٢ـ يجب على طالب العلم أن يُجمِّل ظاهره عند ذهابه لمجلس العلم.

٣ـ أعلى درجات الإيمان: الإحسان، وهو أن تراقب الله في كلِّ قولٍ أو عملٍ أو تصرُّف.

٤ـ من الواجب على المسلم أن يسأل عن أمور دينه: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

٥ـ أخفى الله عزّ وجلّ علم الساعة ووقت حصولها ليكون الإنسان دائماً مستعداً للقاء الله.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊

الحديث الثَّالث:

ثواب الأعمال الصَّالحة

عَنْ سيِّدنا أَبي مالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قالَ: قالَ رَسولُ الله ﷺ: «الطُّهورُ شَطْرُ الْإيمانِ، وَالْحَمْدُ لله تَمْلَأُ الْميزانَ، وَسُبْحانَ الله وَالْحَمْدُ لله تَمْلَآنِ أَوْ تَمْلَأُ ما بَيْنَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلاةُ نورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهانٌ، وَالصَّبْرُ ضِياءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدو فَبايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُها، أَوْ موبِقُها». أخرجه الإمام مسلم رحمه الله

* راوي الحديث:

هو سيِّدنا كعب بن مالك، مشهور بكنيته، قدم مهاجراً سنة خيبر، وشهد ما بعدها، استشهد بالطاعون عام عَمواس هو وأبو عبيدة ومعاذ رضي الله عنهم في يوم واحد، وذلك في خلافة سيِّدنا عمر رضي الله عنه سنة (١٨هـ). رضي الله عنه وأرضاه.

* شرح المفردات:

- الطُّهور: الوضوء.
- شطر: نصف.
- برهان: دليل على إيمانك.
- حجة لك أو عليك: حجَّة لك: يُدافع عنك يوم القيامة إن عملت به.
- حجَّة عليك: يسوقك إلى جهنم إن لم تعمل به.

ـ **الصلاة نور**: تهديك إلى الصواب وتمنعك من المعاصي ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

ـ **الصبر ضياء**: يُضيء لك عاقبة أمورك حيث تظفر بمطلوبك.

ـ **يغدو**: يذهب بالغَداة (صباحاً) لتحصيل ما يريد تحصيله.

ـ **فبائع نفسه**: من الله تعالى فمعتقها من العذاب.

ـ **موبقها**: مهلكها.

*** ممَّا يُرشد إليه الحديث:**

١ـ النظافة والوضاءة من أهم صفات المؤمن.

٢ـ أحبُّ الأعمال إلى الله تعالى وأثقلها في الميزان يوم القيامة: ذِكر الله تعالى.

٣ـ العبادات الَّتي شرعها الله من صلاةٍ وصدقةٍ وغير ذلك إنَّما هي لترقِّي الإنسان ولتنير له الطَّريق المستقيم.

٤ـ أنت مخيَّرٌ أيُّها الإنسان بين أن تكون من النَّاجِين يوم القيامة فتسلك طريق الخير، أو تكون من المُهلَكين فتسلك طريق الشَّر.

* * * * * *

الحديث الرَّابع:

حقيقة التَّوكُّل

عن سيِّدنا عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه[1] قالَ: سَمِعتُ نَبِيَّ الله صلى الله عليه وآله وسلم يَقولُ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلونَ عَلى الله حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كَما يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِماصًا، وَتَروحُ بِطانًا». أخرجه الإمام التِّرمذيُّ رحمه الله

* شرح المفردات:

- تتوكلون: التَّوكُّل هو الأخذ بالأسباب الظاهرة ثمَّ الاعتماد على الله تعالى.
- تغدو: تذهب وقت الغداة (الصباح).
- خماصًا: جوعى.
- تروح: تعود آخر النهار.
- بطانًا: ممتلئة البطون.

* ممَّا يُرشد إليه الحديث:

١- يجب الأخذ بالأسباب الظَّاهرة، فالطُّيور لا تجلس وتنتظر الرِّزق، إنَّما تغدو لتبحث، فيُهيِّئ الله عزّ وجلّ لها الرِّزق ويُعيدها ممتلئة البطون.

٢- اليقين بالله تعالى بعد الأَخْذِ بالأسباب، فهو الفعَّال لما يريد جلّ وعلا.

٣- من الأساليب النَّاجحة في التَّعليم والنَّصيحة: ضَربُ الأَمثال.

* * * * * * *

---

(١) ستأتي ترجمته (ص١٤٢).

الحديث الخامس:

دواعي المحبَّة

عَنْ سيِّدنا عبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما[1] قالَ: قالَ رَسولُ الله ﷺ: «أَحِبُّوا الله لِما يَغْذُوكُمْ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَحِبُّوني بِحُبِّ الله، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتي بِحُبِّي». أخرجه الإمام التِّرمذيُّ رحمه الله.

* شرح المفردات:

- يغذوكم: من الغذاء، والمراد لأنَّ الله يرزقكم.
- بحبِّ الله: لأنَّ الله يحبُّني، ومحبوبُ المحبوبِ محبوبٌ.

* ممَّا يُرشد إليه الحديث:

١- التَّعرُّف على نِعَم الله عزّ وجلّ يورث محبَّة الله تعالى.

٢- من ضرورات محبَّةِ الله تعالى محبَّةُ رسوله ﷺ.

٣- لا تكتمل محبَّة النَّبيِّ ﷺ إلَّا بمحبَّة أهل بيته رضي الله عنهم.

* * * * * *

---

(١) ستأتي ترجمته (ص١٦٧).

الحديث السَّادس:

أحبُّ الأعمال إلى اللّه تعالى

عن سيِّدنا عَبْدِ الله بن مَسْعودٍ رضي الله عنه[1] قالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلى الله؟ قالَ: «الصَّلاةُ عَلى وَقْتِها»، قُلتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قالَ: «بِرُّ الْوالِدَيْنِ»، قُلتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قالَ: «الْجِهادُ في سَبيلِ الله».

متفق عليه

* شرح المفردات:

- الصَّلاةُ عَلى وَقْتِها: أداؤها في الوقت الذي حدده الله.
- برُّ الوالدين: طاعتهما وخدمتهما.

* ممَّا يُرشد إليه الحديث:

١- المبادرة إلى أداء الصَّلاة على وقتها، وعدمُ التَّساهُلِ والتَّهاونِ فيها.

٢- بِرُّ الوالدَين والإحسان إليهما من العبادات الَّتي يُؤجَر عليها الإنسان.

٣- الشَّهادة أغلى ما يتمنَّاه المؤمن في هذه الدُّنيا.

* * * * * *

---

(١) ستأتي ترجمته (ص١٦٠).

الحديث السَّابع:

التَّوبة والاستغفار

عَنِ سيِّدنا الأَغَرِّ بنِ يَسارٍ رضي الله عنه قالَ: قالَ رَسولُ الله ﷺ: «يا أَيُّها النَّاسُ تُوبوا إِلى الله، فَإِنِّي أَتوبُ في الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ».

أخرجه الإمام مسلم رحمه الله

وعَنِ سيِّدنا ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه[1] قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ لَزِمَ الاِسْتِغْفَارَ جَعَلَ الله لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا، وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ».

أخرجه الإمامان أبو داود وابن ماجه رحمهما الله

* راوي الحديث:

هو سيِّدنا الأغرُّ بن يَسار المُزَني، له صُحبة مع رسول الله ﷺ، وأدرجه بعضهم في أهل الصفة من المهاجرين، ولم تذكر كتب التراجم تاريخاً لوفاته ولا شيئاً عن سيرته سوى هذا. رضي الله عنه وأرضاه.

* شرح المفردات:

- لزم الاستغفار: داوم عليه وأكثر منه.
- ضيق: شدَّة ومحنة.

---

(١) ستأتي ترجمته (ص١٦٧).

ـ **مخرجًا**: طريقًا وسببًا يخرج منه إلى سعة ومِنحة.

ـ **فرجًا**: خلاصًا.

ـ **من حيث لا يحتسب**: لا يظن ولا يخطر بباله.

*** ممَّا يُرشد إليه الحديث:**

١ـ التَّوبة مظهر من مظاهر العبوديَّة، لذلك أمر الله بها كلَّ البشريَّة.

٢ـ إذا كان المصطفى ﷺ وهو الَّذي غُفِرَ له ما تَقَدَّم من ذنبه وما تَأَخَّر يتوب إلى الله كلَّ يومٍ مئةَ مرَّةٍ، فكم يجب علينا أن نتوب نحن؟؟؟.

٣ـ الإنسان مجبولٌ على الخطأ، فكُلُّ ابنِ آدمَ خطَّاءٌ، وخيرُ الخطَّائينَ التَّوَّابون.

٤ـ ما من ضيق أو قلَّة رزق إلا من وراء الذُّنوب، ولا يُرفع ذلك إلا بالاستغفار.

* * * * * *

الحديث الثَّامن:

الصِّدق والكذب

عَنْ سيِّدنا عَبْدِ الله بنِ مَسْعودٍ رضي الله عنه[1] قالَ: قالَ رَسولُ الله ﷺ: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدي إِلى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدي إِلى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدي إِلى الْفُجورِ، وَإِنَّ الْفُجورَ يَهْدي إِلى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَّابًا». متفق عليه

* شرح المفردات:

- يهدي: يُوصل.
- البِرّ: فعل الخير.
- الفجور: الفساد والمعاصي وكل شرٍّ ورذيلة.

* ممَّا يُرشد إليه الحديث:

١- الصِّدق أصل كلِّ خيرٍ، والكذب أصلُ كلِّ شَرٍّ.

٢- من أعلى المراتب عند الله تعالى: مرتبةُ الصِّدِّيقيَّة، وينالها الإنسان بكثرَةِ تحرِّيه للصِّدق.

٣- الحسنةُ تستدعي الحسنات، والسَّيِّئةُ تجرُّ السَّيِّئات، فالكذب يجعل الإنسان فاجرًا.

* * * * * *

---

(١) ستأتي ترجمته (ص١٦٠).

الحديث التَّاسع:

وصايا نبويَّة

عَنْ سيِّدنا أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه[1] قالَ: قالَ رَسولُ الله ﷺ: «مَنْ يَأْخُذُ عَنِّي هَؤُلاءِ الْكَلِماتِ فَيَعْمَلُ بِهِنَّ أَوْ يُعَلِّمُ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ»؟

فَقالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: فَقُلْتُ: أَنا يا رَسولَ الله.

فَأَخَذَ بِيَدي فَعَدَّ خَمْسًا، وَقالَ: «اتَّقِ المَحارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَارْضَ بِما قَسَمَ اللهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنى النَّاسِ، وَأَحْسِنْ إِلى جارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا، وَلا تُكْثِرِ الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُميتُ الْقَلْبَ».

أخرجه الإمام التِّرمذيُّ رحمه الله

* شرح المفردات:

- اتق المحارم: ابتعد عن الحرام.
- وارض: اِقنع.
- بما قسم الله لك: بالذي أعطاك الله تعالى.
- أغنى الناس: المراد بالغنى: غنى النفس.
- تكن مؤمناً: كامل الإيمان.
- يميت القلب: القلب الإيماني.

---

(١) ستأتي ترجمته (ص١٧٩).

*** ممَّا يُرشد إليه الحديث:**

١ـ على المسلم أن يكون حريصًا على ما ينفعه في الآخرة.

٢ـ دَرْءُ المفاسِد مُقَدَّمٌ على جَلْبِ المصالِح، والابتعادُ عن الحرام أولى من فِعلِ المندوبات، فقبل أن تكون صوَّامًا قوَّامًا ابتَعِد عن الحرام.

٣ـ القناعة كنزٌ لا يفنى.

٤ـ من علامات الإيمان: الإحسان إلى الجيران، وأن تُحبَّ الخير للغير.

* * * * * *